

عساف أبو رحال: ادع لنا

«الصَّبَّار مريض يا عساف، ولا غسل هذا العام، ماذا يمكننا أن نفعل؟».

لم يكن زميلنا، الشهيد الراحل عساف أبو رحال، لينتظر منا سؤالاً مماثلاً. لو أنه بيننا اليوم، لكان هو من سيبادر إلى طرحه، مستعزماً معاناة العشرات من مزارعي الصَّبَّار والنَّخَّالين، مع لقمة عيشهم. كان عساف أبو رحال سيزور بيوت كوكبا وحلتا، اللتين تعتمدان على هذه الزراعة بنسبة 25%، كما كتب يوماً ويعود إلينا بقصص المزارعين. كان سيقول إن هؤلاء الفقراء أصلاً، باتوا يفتقرون حتى إلى مردود موسم سنوي لا يعود عليهم بأكثر من 500 دولار. وكان سيكتب عن معاناة النَّخَّالين، الذين يسألون منذ سنوات عمَّن يشفي النحل عندما يمرض.



«الصحافي الفلاح» كما أحبَّ زملاؤه أن يسمّوه، لم يكن ليكتفي بالكتابة. كان سيقول الكثير عبر الهاتف، للتعبير عن أساه من الحال التي وصل إليها المزارعون والفلاحون في لبنان اليوم. الزراعة التي باتت «مهنة الذين لا مهنة لهم»، بعدما اقتصر العمل فيها على كبار السن... والعمَّال الأجانب. سيروح يعدّد قصص مناضلين عرفهم، أبوا التخلي عن أراضيهم وتحويلها إلى قصور فارغة... فارغة.

لكن الصَّبَّار ليس وحده المريض هذا العام يا عساف. ولا النحل الذي يفتقر إلى المياه. هو لبنان كله. لبنان الذي استشهدت قبل عامين عند حدوده الجنوبية، مواجهاً بقلمك وآلة تصويرك الصغيرة، آلة القتل الإسرائيلية التي تهدده دوماً. لبنان الذي يغرق في انقسام مذهبي، لم تعرفه يوماً. وفي جدالات عقيمة لا توصل إلى نتيجة. لبنان مريض يا عساف، مريض منذ بدأ يغادره أمثالك. لبنان مريض، فادع له كما تدعو للمزارعين والفلاحين الفقراء.

(الأخبار)

متفرقات

مرسوم الطلاب اللبنانيين في سوريا إلى مجلس الوزراء

طمأن وزير التربية حسان دياب الطلاب اللبنانيين الذين يدرسون في الجامعات السورية إلى أنه رفع إلى مجلس الوزراء مشروع مرسوم بعدما تسلم من رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين اقتراح العمداء لتسهيل إيجاد الحلول للطلاب بصورة استثنائية، ولا سيما أن قوانين الجامعة وأنظمتها لا تتيح استيعابهم إلا بعد صدور المرسوم. وأوضح الوزير أن الهدف هو أن تجري معاملتهم بالطريقة نفسها التي جرى بها التعامل مع اللبنانيين الذين هربوا من العراق بعد الحرب، وبالتالي فإن المرسوم يعطي الجامعة حرية أكبر، متمنياً إقراره في مجلس الوزراء الأسبوع المقبل.

كلام الوزير جاء أمام السيد حسين ووفد من الطلاب. وتمنى دياب على الطلاب أن يتابعوا دراستهم في جامعاتهم في سوريا إذا كان الوضع الأمني يسمح بذلك، لكي لا يخسروا من الأرصدة التي حققوها، باعتبار أن من ينتقل من جامعة إلى أخرى حتى ضمن البلد الواحد يخسر من أرصده، بسبب الاختلاف في أنظمة الجامعات وموادها، وفلسفة التعليم. وأكد أنه سيتم التعاطي مع كل حالة على حدة، متمنياً على الطلاب أن يعدوا لائحة بأسمائهم واختصاصاتهم وسنوات الدراسة، وأن يتواصلوا مع الجامعات في دول أخرى تتمتع بعلاقات تبادل مع الجامعات السورية، لكي تتولى الوزارة المتابعة معها للمساهمة في إيجاد حلول لا تجعل الطلاب يخسرون من أرصدهم العلمية.

مطالبة بنشر نتائج الامتحانات على الإنترنت

ناشد عدد من مجالس الأهل وأولياء الطلاب في الجنوب، وزير التربية حسان دياب، نشر نتائج الامتحانات الرسمية على صفحة الوزارة على الإنترنت، في اليوم الثالث بعد صدورها، وذلك ليتسنى للأهالي والطلاب دراستها وتقويمها لمعالجة الثغر والاستفادة منها للإعداد للدورة الثانية أو العام المقبل.

مقتل لبناني في فرنسا

قبل خمسة أيام، قتل اللبناني حسن شاهين (53 عاماً) من بلدة البابلية (قضاء الزهراني) في فرنسا على يد عصابة مسلحة هاجمته في الطريق بهدف السرقة. ومن المنتظر أن يصل جثمان شاهين المغترب منذ 30 عاماً، إلى مسقط رأسه خلال أيام، إثر الانتهاء من التحقيقات في الجريمة.

بعدها. يحاول هارون أن يحكي قصة اجتياح الجنوجيد للإقليم وعمليات الإبادة من المنظور السياسي، قاطعاً مسيره، مغمض العينين بين الجثث. وهو ما تكرر إخلاص، وهي من جبال النوبة. كل ما تذكره من الحرب هو الجثث «المفرّعة» من أحشائها والملقاة في الطرقات. «كنّا نشقّ طريقنا بين الجثث» تقول. بعض أفراد عائلتها كانوا بين الجثث، أما والدها، ففرّ إلى جهة بقيت مجهولة حتى اليوم، بعدما هدده عناصر أمن بالقتل لتصويته ضد الحكومة. لجا زوج إخلاص إلى لبنان منذ عام 1996، وأرسلها إليه لتتزوجه عام 2003 وهي لا تزال في الخامسة عشرة من عمرها. عاشت مع أولادها الثلاثة وزوجها «حرب تموز» في لبنان. لم تفكر في المغادرة كباقي رعايا الدول الأخرى، بما أنّ ما رآته في حرب تموز كان أكثر رحمة، كما تقول، ممّا حصل في منطقتها. «في حرب عام 2006 في لبنان، ورغم القصف، كان الناس لا يزالون يملكون ما يأكلونه ويشربونه ويصلون إلى المستشفيات. في حروبنا يفتني الطعام، فنخرج لناكل أوراق الشجر، ونمشي ساعات لنحضر الماء، ليس في دلاء لم نعد نملك ترف امتلاكها، بل في رؤوس بعض الجثث الملقاة». المشهد على قسوته، كان الحل الوحيد بالنسبة إلى إخلاص ليحصلوا على الماء. كل ما تطمح إليه إخلاص اليوم تعليم أولادها كي لا يقاسوا ما قاسته، لكنها تخشى أن تكون مدارس «كاريتاس»، حيث يتعلمون، غير معترف بها رسمياً.

بدوره، يعود «جامبو» بعينه إلى قريته الدارفورية. عندما يتحدث عنها، يبدو كأنه يلاحق الذكرى في الهواء. تدمع عيناه عندما يتذكر مقتل والديه على أيدي الجنوجيد. كان قد وصل إلى لبنان عندما تلقى الخبر. علي ليس «جامبو» لبناني. أي إنه ليس رجلاً ضخماً اكتسب لقبه من بطولات قام بها، بل هو لاجئ نحيف، اكتسب لقبه لانتمائه إلى المنطقة التي تحمل هذا الاسم، والتي اشتهرت بالنسيج القطني الذي أصبح اليوم من التراث. «جامبو» ليس قوياً كفاية ليعود إلى منطقتها، بل هو يريد تربية أولاده بعيداً عنها، وبعيداً عن لبنان، في بلد يحترم إنسانيتهم ولونهم، لكنه منذ وصوله إلى لبنان عام 2001 لم يعط وثيقة الاعتراف به كلاجئ إلا منذ أشهر قليلة كما يقول، فكم سيطول انتظاره بعد كي يبدأ العمل على إعادة توطينه؟

وإن كان يتندّر أفرادها في ما بينهم، يكون أحدهم أكثر سواداً من الآخرين، فإن النكتة تبقى داخلية. كثرة سوادهم هذه جلبت لهم التمييز العنصري في بلد يفترض أن لا فرق فيه بين سمرة أبنائه.

في «كورقيه غرب»، غرب كُتم، شمال دارفور، كان يعيش هارون. منطقة لم تعرف التطور ولا التنمية، لكن، يضيف هارون، كان أهلها يعيشون، قبل الحرب، بهدوء وبساطة من لا يعرف أنه ينام ويمارس حياته فوق ثروات كبيرة من الذهب والنقطة واليورانيوم. يعيش أهل الإقليم على نحو عامّ من الزراعة. وفي منطقتهم كان الناس ينتظرون كل يوم اثنين «سوق فونو»، حيث يعرض المزارعون منتجاتهم أمام الناس الذين يزورونه ليأخذوا مؤونة الأسبوع. التاجر البسيط

ها رآته إخلاص في حرب تموز كان أكثر رحمة مما يحصل في منطقتها

يعرض منتجاته في اليوم المخصص لسوق منطقتهم فقط، بينما الأكثر يسراً يتنقلون على دوابهم بين الأسواق، التي تقام يومياً في منطقة مختلفة من الإقليم. هارون لم يكن مزارعاً، بل درس المحاسبة في جامعات الخرطوم. بعد إنهائه دراسته، عاد إلى ضيعته في دارفور تلبية لدعوة جمعيات خيرية تأسست بهدف حث الشباب الدارفوريين المتعلمين على العودة إلى إقليمهم والإسهام في تحسين منطقتهم. عاد هارون ليعلم في مدرسة ضيعته الابتدائية، بما أنه لا وجود للتعليم الثانوي أو الجامعات.

استاذ المدرسة، هارون كان يقوم بمهمته من دون مقابل مالي، بما أنّ الجمعيات كانت تدعى للعمل التطوعي من أجل المنطقة، لكن أهالي تلامذته كانوا يابون إلا أن يكافئوه. فكانوا يزرعون له أرضاً ويأثرونه بمحصولها. هنا تنتهي الحكاية. الحرب التي اشتدت عام 2002، منعتهم من العيش

فيها». هو وعلي ينتميان إلى قبيلة «الفور» الأفريقية، التي تتكوّن منها أغلبية أهل الإقليم. هناك، بين أفراد قبيلتهما على الأقل، لا تعدّ «الزنجية» كمصطلح أو كلون وثقافة، إهانة، بل هما يقولان بوضوح إنهما من القبائل الزنجية، المختلفة عن تلك العربية، التي

بولفار عمشيت على الخريطة السياحية

جوانا عازار

يتحوّل بولفار عمشيت البحري عاماً تلو آخر من منطقة صناعية إلى سياحية المكان الذي احتضن في السابق - ولا يزال - المعامل والمصانع، بات اليوم مقصداً لهواة السباحة والرياضات المختلفة ولرؤاد المطاعم والمقاهي أيضاً.

يستقطب البولفار الممتد على مساحة تقارب 2 كلم مربع المواطنين من عمشيت ومن خارجها، يسعى جاهداً إلى حجز مكان له على الخريطة السياحية، وخصوصاً بعدما التصق اسمه بالصناعة لفترة طويلة، وإن كان اليوم لا يزال يزاوج بين الإثنين. فالصناعة لم تغب حتى الآن عن البولفار، وإن كانت بلدية عمشيت تعول على أن الوجهة السياحية للمكان من شأنها أن ترفع في الأيام القليلة المقبلة من أسعار العقارات هناك، سيؤدّي ذلك حتماً، كما يقول المتابعون، إلى نقل المصانع إلى أماكن أخرى ليصار إلى استثمار المنطقة سياحياً بالكامل. لكن ليس هناك حالياً إمكان لإزالة «الكازخانات» (حاويات نפטية) الموجودة على بعد أمتار من

الماضية لعدد قليل من المقاهي والأكشاك الجديدة.

بلغت نائب رئيس بلدية عمشيت، المهندس جاك لحدود، في حديث لـ«الأخبار» إلى أنّ البلدية تعمل على تأهيل البولفار بهدف تحويله إلى منطقة سياحية بامتياز، وتنظم للغاية عدداً من النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية بصورة دورية للنهوض بالمكان، كان آخرها أيام التراث اللبناني التي نظمتها الدكتورة فيفي كلاب والبلدية، برعاية حضور رئيس الجمهورية في تموز الفائت، وتكفّل البلدية، بحسب لحدود، الشرطة والمرابطين مراقبة البولفار ليلاً ونهاراً للسهر على حماية مرتاديه ولتفادي حدوث أي مشاكل أو تصرفات مخلة بالأمن. وفي الإطار عينه، تسعى البلدية مع وزارة الأشغال العامة والنقل إلى تأهيل مرافق عمشيت الذي تصدّع بأجزاء منه بعدما ضربته العواصف، كذلك تعمل على إنشاء رصيف بحري لاستقبال اليخوت الصغيرة والكبيرة الحجم، هكذا، يسير بولفار عمشيت نحو الخريطة السياحية تيمناً بمناطق لبنانية أخرى، وتبقى لعمشيت خصوصيتها.

تنشأ البلدية رصيفاً بحرياً لاستقبال اليخوت الصغيرة والكبيرة